رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب جامع بيان العلم وفضله

الدرس الثالث والعشرون جامع بيان العلم قبض العلم

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد فهذا مجلس خفيف لطيف. آآ في هذا الكتاب المبارك - 00:00:00

جامعة بيان العلم وفضله وهذا الكتاب من الكتب الدواوين الجامعة التي حوت كثيرا من الاخبار المتعلقة بالادب. وقلت مرارا بان طالب العلم الى الادب ربما اعظم من حاجته الى الطلب. فطلب باب واحد في الادب - 00:00:20

خير من طلب سبعين بابا في الفقه. ورب للانسان ان يفتح عليه ببركة الادب ما لا يفتح عليه بجد الاجتهاد. فالادب خلق ينبغي للطالب ان يحصله وهو رزق من الله تعالى من جملة ما يرزقه الله تعالى به عباده. فلا يتأتى هذا الادب الادب - 00:00:50

بامرين الامر الاول الدعاء والامر الثاني الاجتهاد. قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. وهذا باب ما روي في قبض العلم وذهاب العلماء انتهى بنا المقام الى هذا الباب ولن نقول الباب بكله وانما سنأخذ منه ما تيسر حتى - 00:01:20

حتى لا يطول بنا المجلس بسبب هذا التأخير. والاثر الف واتنين اثر ابي هريرة او حديث ابي هريرة طيرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تظهر الفتن ويكثر الهوى - 00:01:50

ارجو تكثر او تظهر الفتن ويكثر الهرج. قيل يا رسول الله وما الهرج؟ قال القتل القتل. قال القتل القتل. ويقبض العلم ويقبض العلم اذا من علامات آآ اخر الزمان وانتشار الفتن آآ القتل - 00:02:10

والامر الثاني رفع العلم اي قبض العلم وانتشار الجهل. سمع هذا الاثر عمر رضي الله تعالى عنه فرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان قبض العلم ليس شيئا ينتزع من صدور - 00:02:40

رجال ولكنه فناء العلماء. هذا الحديث بهذا السياق وبهذا الاسناد حسن. ويشهد بقوة الحديث التالي في البخاري ومسلم. والهرج اختلاط الاشياء. بحيث لا تتميز اصل الهرج في اللغة اختلاط الاشياء حتى لا تتميز. ولذلك اذا نظرت مثلا - 00:03:00

الى قوم يبتاعون سلعة. ارتفعت اصواتهم تداخلت اصواتهم. وانت قبوهم في الحقيقة انت لا تعرف ماذا يتكلمون وفي اي موضوع يتحدثون؟ لان الاصوات تداخلت وكان ذلك هرجا. المدرس في الفصل لو ان كل طالب تكلم بكلمة لتداخلت اصوات - 00:03:30

صوت الطلبة. ولذلك قيل وهذا من باب الادب خير المجالس ما توحدت كلمتها. يعني عندما اه نجلس مجلسا لا يتكلم الا واحد. فاذا تكلم سمع له الاخرون. لكن يعني تكلم هذا ويتكلم - 00:04:00

وهذا وهذا سبحان الله! اذا هذا هرج. فاذا كان ذلك في الاصوات غير محمود فما بالك اذا كان هذا في الدماء. ولذلك ورد في بعض الاثار ان الهرج فلا يدري القاتل - 00:04:20

لما قتل ولا يدري المقتول لما قتل. سبحان الله! وكأننا نشاهد شيئا من هذا في هذه الايام تبقى طالب اه ذاهب مثل ماتش كورة. لا في دماغه يقتل ولا يتقتل. وفجأة تلاقي نفسه ايه؟ مقتول - 00:04:40

توقيت لماذا؟ ويمكن ان يهجم عليه ناس في دافع عن نفسه في قتل. طب قتل لماذا؟ اذا لا يدري لماذا قتل ولا يدري لماذا قتل. هذا بالفعل هو الهرج الذي اخبر عنه النبي محمد صلى الله - 00:05:00

الله عليه وسلم وجعله امارة على اخر الزمان. الحديث التالي يعضد هذا الخطأ وهو حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه - 00:05:20

صلي وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم ينزعه انتزاعا من الناس. ولكن تقبض العلم بقبض العلماء. يقبض العلم بقبض العلماء. حتى اذا

لم يترك عالما لم يترك المولى عالما سبحانه اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم - 00:05:40
فضلوا واضلوا. وهذا الحديث مخارج في البخاري وفي مسلم. اذا قبض العلماء ليس ان ينتزع من الصدور وان كان هذا محتملا. ولكن قبض العلماء او قبض العلم ان يقبض العلماء - 00:06:10
حتى لا يجد الناس الا رؤوسا. ولكنهم جهالا فيسألون فيتكلمون في دين الله الله تعالى بغير علم. ولكنهم يلبسون على الناس. اذا هم امام الناس انهم اهل العلم واصحاب جاهتي الدينية ولكنهم ليسوا كذلك بما يلبسون به على العوام وغيرهم. الحديث - 00:06:30
الف واتناشر حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج من امتي ثلاثون دجالا. الدجال هو الكذاب. الدجال هو الكذاب - 00:07:00
واصل كذب الدجال انه يدعي الغيب ولا يعلم الغيب الا الا الله. فاذا هو كاذب في كلامه لا تقوم الساعة حتى يخرج من امتي ثلاثون دجالا كلهم يزعم انه رسول الله - 00:07:20
الله! يا سبحان الله! وحتى يقبض المال ويقبض العلم القبض بمعنى القلة والرفعة. يعني يرتفع العلم او يرتفع المال. وتظهر الفتن ويكثر الهرج. قالوا وما الهرج؟ قال اي النبي صلى الله عليه وسلم القتل القتل. وهذا الحديث صحيح اخرجه - 00:07:40
الامام احمد وابو داوود وابن ماجة. الحديث التالي الف وتلتاشر حديث انس رضي الله تعالى عنه قال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة ان يرفع العلم يرفع اي يفنى - 00:08:06
ويبث الجهل وفي لفظ يثبت الجهل. والفرق بين يبث ويثبت هو انتقال آآ الاعجاب انتقال الاعجاب. ومعنى ثبوت الجهل او انتشار الجهل اي فشوه ينتشر ويشرب الخمر ويظهر الزنا. نسأل الله تعالى العافية. والحديث في البخاري وفي مسلم - 00:08:26
الحديث التالي الف اربعتاشر وايضا حديث انس رضي الله تعالى عنه قال لاحدثنكم بحديث لا احدثكم به احد بعدي. وهذا صحيح لانه ربما قال ذلك في البصرة. واخر من توفي - 00:08:56
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالبصرة هو انس رضي الله تعالى عنه. فكأنما نظر في البلدة التي فيها يعيش فلم يجد احدا سواه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما قال. ولعل ذلك من العموم - 00:09:16
هو في البصرة ولكن يعلم ان الصحابة قد ماتوا جميعا. فانس ابن مالك كان من اواخر الذين اذا قضوا نحبهم من جيل الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم جميعا. فانس بيقول لاحدثنكم - 00:09:36
بحديث لا يحدثكم به احد بعد. الى انه اذا مات انقطع جيل الصحابة. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة ان يقل العلم ويظهر سهل ويظهر الزنا ويكثر النساء ويقل الرجال. دي كلها اشياء احنا بنشوفها. قلة العلم - 00:09:56
موجودة ظهور الجهل موجود وهذا الامر واسع. ظهور الزنا. ده موجود. احنا عندنا كل السياح الذين يدخلون بلادنا ما فيش رجل ومعها زوجة. هناك عندهم في السياح ما فيش عندهم محارم - 00:10:26
فهو بيكون مصاحبها هناك في اللي على الجليد بتاع النرويج ويأتي بها هنا ليتشمسوا في مصر ويبيت معها وتبيت معه ويعاشرها وربما يعاشرها بالسنين وينجب بها ولا يتزوجها وعنده مثلا اربع خمس ست عيال. وبعد اربع خمس ست عيال يروح يتجوزها في الكنيسة. سبحان الله! يبقى يسيرون - 00:10:46
المسلمين ونعلم انهم جناة. يظهر ذلك الامر ولا نستطيع ان نرد. فهذا ظهور الزنا. ويكثر النساء ويقل رجال ده مسألة مشاهدة. خليك بقى امش في البلد في اي وقت من الاوقات. امشي في السوق في الشوارع ادخل اي - 00:11:16
اي مصلحة تجد الغالبية ماذا؟ النساء. انا كنت ادرس في الجامعة في بداية التسعينات وكنت طالبا قبل ذلك. كان بنش واحد واقل من بنش للنساء وبقية المضارع كله الان بنش او نصف بنش رجال وبقية المدرج نساء. هذا امر موجود - 00:11:36
وحتى في المدارس تجد ما شاء الله النساء البنات كثيرات اسأل الله تعالى ان يصلحهن وان يزوجهن بالرجال الصالحين يا رب العالمين. حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد. القيم اما ان - 00:12:06
يعنى به الذي يقوم عليها ويتفقد احوالها من غير الزوج ويمكن ان يقصد ابن القيم هنا وسواء هذا او ذاك فان مقدمات هذا الموضوع

موجودة. نسأل الله تعالى حسن الخاتمة. وهذا الحديث مخرج - 00:12:26
في البخاري وفي مسلم. آآ الف وسبعتاشر اثر ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال عليه بالعلم. عليكم اسم فعل امر. بمعنى الزموا كقول الله تعالى يا ايها الذين حين امنوا عليكم انفسكم اي الزموا انفسكم. ومن الصيغ التي يستفاد منها الوجوب اسم فعل الامر - 00:12:46
عليكم عليكم بالعلم قبل ان يقبض. عليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبضه ذهاب اهله. الناس ربما لا تعرف قيمة الشيء الا بعد فقد فقده. يعني لو اتيت الى رجل آآ - 00:13:16
اه اختط الشيب شعر رأسه ووجهه وقلت له ما تتمناه؟ قال اتمنى ان اصير شابا فتيا قويا ولكن هيهات فان عجلة الزمان لا ترجع مرة ثانية. وكذلك لو ان بعض اهل العلم - 00:13:36
كانوا موجودين في زمننا وتيسر لك ان تخالطهم وانت تستفيد منهم. ثم هلكوا ماتوا فوجدت في ذلك غصة ووجدت في ذلك امرا يحزنك ولكن هيهات هيهات. عليكم بالعلم قبل ان يقبض - 00:13:56
ذهاب اهله. وهذا الاثر صحيح. الاثر التالي اثر جيد وطيب وجميل. الف وعشرين وهو آآ اثر عوف بن ما لك الاشجيعي انه قال بين بين اي بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ نظر الى السماء - 00:14:16
فقال هذا اوان يرفع العلم او هذا اوان يرفع العلم فقال له رجل من الانصار يقال له زياد ابن لبيد. ايرفع العلم يا رسول الله وفينا فكتاب الله وقد علمناه ابناءنا ونساءنا. انظر العلم ايه؟ كتاب الله. وقد علمنا - 00:14:45
ما هو ابناءنا؟ ومين كمان؟ ونسائنا. انتبه لالفاظ الحديث. وقد علمناه ابنائنا ونساءنا ان الاسرة التغيير يبدأ من الاسرة. الانسان الاسرة. الانسان وقد علمناه ابناءنا ونساءنا. اذا عندنا معلم عندنا متعلم وعندنا - 00:15:15
التعليم فمادة التعليم مادة العلم هي الوحي. اذا اجتمع الناس على الوحي قلت خلافاتهم ثم هناك المعلم الذي يعلم ثم هناك المتعلم الذي يتلقى العلم. والكلام ده موجود فين؟ موجود في - 00:15:45
عاهد التعليمية الاولية. البيت والمسجد. يبقى المعهد التعليمي الاولي في المجتمع المسلم البيت والمسجد. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت لاحسبك من افقه اهل المدينة. وذكر النبي صلى الله عليه وسلم له ضلالة اهل الكتاب وعندهم - 00:16:06
ما عندهم من كتاب الله. نسأل الله تعالى العافية. لابد مشكلة اليهود ان هم تركوا الوحي وصاروا خلف ماذا خلف الاحبار والرهبان. وجعل الوحي محجوبا بالاحبار والرهبان. فقدموا فقدموا التلمود والمشنة على التوراة. ثم هجر التوراة وحرفت التوراة ولم يعد - 00:16:36
معروفا عند اليهود الا ماذا؟ الا التلمود والمجنة. التلمود والمشنة اللي هي تفسيرات واجتهادات علماء اليهود يبقى لو جبت اي واحد يهودي قلت له وفي العهد القديم كذا لا ينظر اليك ولا يحتفل. لكن لو اتيته بنص - 00:17:06
الحبر الذي يفسر له لسلم لك بما تقول. دي مسألة خطيرة جدا. ان كنت لاحسبك افقه اهل المدينة. ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم له ظلالة اليهود والنصارى على ما - 00:17:26
من كتاب الله. فلقي جبير بن نفير اللي هو راوي الحديث عن عوف بن مالك. شداد بن اوس بالمصلى فحدثه هذا الحديث عن عوف بن مالك يعني جبير بن نفير سمع حديث عوف - 00:17:46
فلما سمع حديث عوف وقابل شداد ابن اوس قال له او ما سمعت بما قاله عوف فاخبره بالحديث ماذا قال شداد ابن اوس؟ قال صدق عوف. ثم قال شداد هل تدري ما رفع العلم؟ انظر بقى الكلام - 00:18:06
الاتي ده انظر شداد بيقول لجبير بن نفير هل تدري ما رفع العلم؟ قلت لا ادري. قال ذهاب اوعيته. ذهاب اوعيته. اوعية العلم هم اهل العلم ولذلك عندما تقرأ في كتب التراجم سير الاعلام او تذكرة الحفاظ او ما الى ذلك. يأتي في تراجم بعض العلماء - 00:18:26
يقولون وكان من اوعية العلم. كان من اوعية العلم. فالعالم هو وعاء للعلم احاط بالعلم واحاط العلم به. هل تدري ما رفع العلم؟ قلت لا ادري. قال ذهاب اوعيته ثم قال له سؤال خطير جدا. سؤال مهم. انظر الى هذا السؤال. هل تدري اي العلم اول يرفع - 00:18:56

يعني اول ما يرفع من العلم قال جبير نفير قلت لا ادري. قال الخشوع حتى لا يرى خاشعا الخشوع حتى لا يرى خاشعا. مسألة خطيرة جدا ان الناس العلماء الكبار الجهابيز - 00:19:26
يفقده. وبعدين بعد ذلك العلم يكون عند الاصاغر. فيهزونه هزا. ويشم نونه شنا ولا يلتفتون اليه. فيفقد العلم معناه فلا يبقى منه الا الرسم. الا الاطلال زي بالضبط الناس اللي كانوا عايشين في مكان وبعدين رحلوا من هذا المكان. فلا يبقى منهم الا الطلل. بقاء - 00:19:46
الفرن وبقايا الخيمة والوتد ورث البهائم حتى اذا ما اتى المحب ليتذكر لم يجد شيئا وانما وجد الطلل فوقف عليه يبكي. وايضا هيهات هيهات. هذا الاثر اثر حسن ان اخرجه الامام احمد وغيره. الاثر الف واحد وعشرين. ان شاء الله احنا يعني دقائق - 00:20:16
يسيرة ونونه دقيقتين تلاتة حتى لا اطيل. الف واحد وعشرين هو اثره الحسن متابعي قال موت العالم موت العالم سلمة في الاسلام الاشكال ان كل من يتكلم في الدين صار عالما. اصبح فيه هناك خلط في المفاهيم - 00:20:46
عدم ضبط للمصطلحات. كل من يتكلم في الدين صار عالما حتى ولو كان مركسيا. حتى لو كان علمانيا لا يعرف الناس تاريخه. انا لا اذكر اشخاصا ولكن هناك بعض الذين يتكلمون في الدين لهم تاريخ في عالم المركسية وربما في عالم الالحاد وهؤلاء القوم - 00:21:17
لم يغسلوا بعد من تاريخهم ومع ذلك صاروا يتكلمون في الدين ويجتهدون ويؤصلون ويفتون وغير ذلك حتى عرفهم الناس بهذا الجزء الاخير. الكلام في الدين. لكن اين تعلموا وعمن اخذوا وكيف تعلموا؟ وفي اي زمن تعلموا هذه الاسئلة تبقى حائرة لا تجد - 00:21:47
اجابة الا الظن او الكذب. نسأل الله تعالى العافية. فالعالم عندما نقول العالم الالف واللام هنا اما للمح الصفة واما للدلالة على العهد الذهني او الحضور الذي فيه معنى التخصيص فالعالم هو العالم المحمود بعلمه. اللي هو مين؟ الذي هو عالم بالله - 00:22:17
اذا بيحب ربنا يخاف ربنا يخشى الله تبارك وتعالى يعظم امر الله يثق في الله لا خوف الا الله متوكل على الله حسبه الله قلبه معلق بالله موصول بالله هو بالفعل - 00:22:47
على اصطلاح المتصوفة هو ثان عن مشاهدة السوى. بالصلاح الصوفية عن مشاهدة السوى. فلا يجد الا من تعلق به فلا حب اعظم من حب الله. ولا خوف عنده اعظم من الخوف من الله عز وجل. اذا هذا عالم بالله. قال - 00:23:07
الله تعالى في هذا الصنف انما يخشى الله من عباده العلماء. انما يخشى الله من عباده العلماء وفيهم قال الله تبارك وتعالى واتقوا الله ويعلمكم الله. اذا باب عظيم لتحصيل العلم ان تلجأ الى العلم من باب الادب مع الله. لما تيجي تخش بيت لما عاوز تيجي تزورني - 00:23:35
ما تطلعش على ماسورة المجاري وتكسر الشباك بتاع الحمام وابص هتلاقيك في الصلاة معي. بتقول لي السلام عليكم. ما ينفعش. الطريق المثلى ان انت تدخل من الباب واتوا البيوت من ابو - 00:24:05
وبها هي دي فباب العلم ان تتأدب مع مولاك. لان العلم ده رزق. والرزق من الله وليفتح هذا الرزق بمعناه الصحيح الا اذا فتحه الله تعالى عليك. يبقى اللي عاوز يعمل لا عاوز يطلب العلم - 00:24:25
اول حاجة يعمل ايه؟ يصلح ما بينه وبين الله. كان بعض السلف يكتب بعضهم الى بعض بهذه الكلمات من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس. من اصلح ما بينه وبين - 00:24:45
ان الله اصلح الله ما بينه وبين الناس. دي مسألة مهمة جدا. لماذا؟ لانك اذا اردت ان تصلح ما بين بينك وبين الناس لن تقدر ابدا. لا يمكن لماذا؟ لان كل واحد له مطلب ومطلب هذا يختلف عن هذا ومطلب هؤلاء يختلف عن هؤلاء - 00:25:05
لذلك قال بعض السلف من الربانيين مراة وجه واحد خير من مرآة الف وجه مش كده الانسان يرائي وجه واحد يقصد بذلك مين؟ الله سبحانه وتعالى خير من ان يرائي الف وجه. لن تستطيع - 00:25:29
مهما اوتيت ان ترضي الناس جميعا. لابد ان تجد لك من الناس اعداء. ولكن اجتهد ان ترضي من ربك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا

شياطين الانس والجن. يوحي بعضهم الى بعض - 00:25:49
زخرف القول غرورا. فاذا كان الانبياء جعل الله تعالى لهم اعداء من الانس والجن فما بالك بمن دونهم فموت العالم ثلمة في الاسلام. سلمة اي هدم في الاسلام. موت العالم - 00:26:09
في الاسلام اي هدم في الاسلام. اذا العالم هو العالم بامر الله. هو العالم بالله. اتنين هو العالم بامر الله اللي هو العالم بالحلال والحرام. يبقى مين هو العالم الممدوح هو العالم بالله؟ العالم بامر الله - 00:26:29
هو العالم الممدوح هو العالم بالله العالم بامر الله. فموت هذا العالم ثلمة في الاسلام. ثمة يعني ايه فدق فدق خرق في الاسلام لا يسدها شيء ما طرد الليل والنهار - 00:26:49
لو مات خلاص لن نجد له بديلا. وهذا الاثر صحيح الاثر الاخير الف تلاتة وعشرين اثر هلال ابن خباب ابو العلاء قال سألت سعيد بن جبير قلت ما علامة الساعة وهلاك الناس - 00:27:09
ما علامة الساعة وهلاك الناس؟ قال اذا ذهب علماؤهم. اذا ذهب علماؤهم اذا هذه مسألة خطيرة جدا. نسأل الله تعالى العافية وهذا الاثر اسناده صحيح. وبه اقف عند هذا القدر لان - 00:27:35
اثار هذا الباب طويلة جدا. فاجعل البقية للدرس القادم ان شاء الله. ومعذرة التأخير لانه كان هناك قضية آآ بعد المغرب وآآ كان من الصعب ان انا اتركهم لا سيما في وقت الصيام فسامحونا على هذا التأخير وان شاء - 00:27:55
في المرات القادمة لا يكون هذا التأخير. جزاكم الله خيرا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:28:15